

ملف الكتاب والعترة

لسماحة الشيخ عبد الحليم الغزبي

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة السابعة والستون ١١/٦/٢٠١٦م

قوانين الطي والنشر - الجزء الرابع

يَا زَهْرَاءُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بِقِيَّةِ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ
فَقَدَكَ!؟..!

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

ولا زال الحديث يتواصل تحت نفس العنوان المتقدم: (قوانين الطي والنشر)، في الحلقة الماضية سلطت الضوء على موقف مؤسستنا الدينية، أخذت نماذج من مراجعنا ومن علمائنا ومن اتجاهات مختلفة، أصولية وإخبارية وعرفانية ومن خطباء ومفكرين، أخذت صوراً مختلفة وهذه الصور تُجمع على إلغاء فرحة أهل البيت في التاسع من ربيع الأول وتقديم قول الطبري على إمامنا المهادي، وبعد ذلك إنكار الأحاديث التي ترتبط بظلامه آل محمد وخصوصاً فيما يرتبط بواقعة عاشوراء، وكل من قرض بمقراضه مقداراً من هذه الواقعة!

لا أريد أن أعيد ما تقدّم ولكنني فقط لأجل أن يتواصل البحث ويكون الكلام واضحاً لدى المُتلقي لأبْدُ أن أرجع إلى حلقة يوم أمس وأن أذكر شيئاً ممّا ذكرته فيها كي يتواصل الكلام بشكلٍ سلسٍ.

ممّا ذكرته في الحلقة الماضية:

نقلًا عن سيّدنا ابن طاووس ما قاله الشّيخ الطوسي في كتابه المصباح، في هذه الحلقة أريد أن أقرأه عليكم من كتابه (مصباح المتهدّد وسلاح المتعبّد) كي يكون الكلام من نفس المصدر لا بالواسطة، الطبعة الحجرية المعروفة هي طبعة وحيدة، طُبِعَ بعد ذلك طبعة حروفية ولكن هذه الطبعة الحجرية المعروفة لكتاب مصباح المتهدّد وسلاح المتعبّد لشيخ الطائفة الطوسي، في صفحة ٧٣٠، وهذه الطبعة على ما أتذكر هي طبعة مكتبة السيّد المرعشي قم المقدّسة، الحقيقة لا توجد إشارة هنا إلى الجهة التي طبعت هذا الكتاب، أعتقد أنّها طبعة مكتبة السيّد المرعشي رحمة الله عليه، هذه الطبعة بتحقيق إسماعيل الأنصاري الزنجاني، في صفحة ٧٣٠، ماذا يقول شيخنا الطوسي وهو نفس الكلام الذي نقله السيّد ابن طاووس في كتابه (إقبال الأعمال): -وفي اليوم العشرين منه- في العشرين من صفر- كان رجوع حرم سيّدنا أبي عبد الله الحسين ابن عليّ ابن أبي طالب عليهما السّلام من الشّام إلى مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله- ففي العشرين من صفر كما يقول شيخنا الطوسي وصل الحرم الحسيني، ووصلت العائلة الحسينية إلى المدينة- وهو اليوم الذي ورد فيه جابر ابن عبد الله ابن حزام الأنصاري صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله ورضي عنه من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبد الله الحسين فكان أوّل من زاره من النّاس- إذاً بحسب شيخنا الطوسي في العشرين من صفر العائلة الحسينية وصلت إلى المدينة ولا يوجد أيّ خبر عن مراسم الأربعينية في العراق، وإنّما الذي ذهب إلى الزيارة في الأربعين هو جابر الأنصاري، وممّا كلامٌ بقيّةً مراجعنا وعلمائنا.

وعلى سبيل المثال أيضاً: أذهب إلى (إقبال الأعمال) للسيّد ابن طاووس، وهذا الكتاب ألفه في أخريات عمّره، فالسيّد ابن طاووس ماذا قال؟ قال- (ووجدت في المصباح- يعني في مصباح الشّيخ الطوسي- أنّ حرم الحسين وصلوا المدينة- مدينة النبي- مع مولانا عليّ ابن الحسين يوم العشرين من صفر وفي غير المصباح أنّهم وصلوا كربلاء أيضاً في عودهم من الشّام يوم العشرين من صفر وكلاهما مُستبعد- لا القول بأنهم وصلوا المدينة كما قال الشّيخ الطوسي في المصباح، ولا قول الآخرين بأنهم وصلوا

كربلاء في العشرين من صفر-وكلاهما مستبعد-فهنا يدخل السيّد ابن طاووس في قضية حساب الوقت- لأنّ عبيد الله ابن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد يعرفه ما جرى ويستأذنه في حملهم ولم يحملهم حتّى عاد الجواب إليه وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها ولأنّه لمّا حملهم إلى الشام روي أنّهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يُكنّهم من حرّ ولا برد وصورة الحال يقتضي أنّهم تأخروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قُتل عليه السّلام إلى أن وصلوا العراق أو المدينة، وأمّا جوازهم في عودهم على كربلاء فيمكن ذلك ولكنّه ما يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر-إلى آخر الكلام، إذا السيّد ابن طاووس يستبعد ويُنكر أن تكون العائلة الحسينيّة وصلت إلى كربلاء في العشرين من صفر، مع أنّه متردّد في أنّها أصلاً وصلت إلى كربلاء أم لم تصل، لكن على فرض أنّ العائلة وصلت إلى كربلاء فهو متردّد بل هو مُنكر ومُستبعد ولا يعتقد أنّها وصلت إلى كربلاء في العشرين من صفر، وهذا رأي أكثر علماء الطائفة.

ونفس الأمر، الشّيخ المطهّري رحمه الله عليه في (الملحمة الحسينية) من جملة الأكاذيب التي عدّها أنّها كُذبت على واقعة عاشوراء:- من جملة الأكاذيب قصّة زيارة الأسراء لقبر الحسين في كربلاء في يوم الأربعين ومُلاقة السّجاد لجابر- إلى آخر الكلام، فهو أنكر هذه القصّة بكاملها فالسبايا ما وصلوا في الأربعين، ولا التقوا بجابر، ولا زاروا كربلاء، ويقول بأنّ زيارة الأربعين كانت لجابر فقط، فجابر هو الذي زار الحسين في يوم الأربعين، أمّا زيارة العائلة الحسينيّة فذلك خبرٌ مكذوب ولا أصل له عند الشّيخ المطهّري، صفحة ٢٣٩ من الجزء الثالث من الملحمة الحسينيّة.

وفي الجزء الأوّل صفحة ٢١، بعد أن نقل خبراً من كتاب (أسرار الشهادة للدريندي) في أنّ الحسين قُتل ثلاثمئة ألف شخص بيده فقط، بغضّ النّظر عن الأرقام، وبالطريقة التي حسب بها:- وأنّ سيفه كان يحصد في كلّ ثانية أحد الأشخاص فإنّ قُتل هذا العدد الكبير كان سيحتاج إلى ثلاث وثمانين ساعة وعشرين دقيقة- وأيضاً- وكذلك قالوا عن أبي الفضل العباس بأنّه قتل خمسة وعشرين ألفاً ولمّا حسبت مقدراً الوقت اللازم فيما لو كان يقتل شخصاً في كلّ ثانية لكان الأمر يتطلّب ست ساعات وخمسين دقيقة وبضعاً من الثواني- هذه قضية حساب ويبدو أنّها منطقيّة!!

كذلك هو شيخنا الوائلي في كتابه (تجاري مع المنبر) في صفحة ١٠٦ و ١٠٧ وهو يتحدث عن المؤلف الذي التقى به والذي ذكر بأنّ الحسين قد قتل يوم الطف اثني عشر ألف، فهو يقول-قلتُ له: لو أنّ اثني عشر ألف دجاجة تُهَيَّأ وتُعلَّق للذبح ويتولى ذابحٌ ماهر قطع رؤوسها- إلى أن يقول-ولنفترض أنّها ربع دقيقة-يعني لذبح الدجاجة-فمعنى ذلك أنّ الوقت الذي يستغرقه قتلها ثلاثة آلاف دقيقة تُقسّم على ستين يكون الوقت المُستغرق أو المُستغرقِ خمسين ساعة، هذا على الفرض المذكور أمّا لو كان القتل رجلاً ومن الفرسان فيحتاج كل واحدٍ إلى وقت طويل والحال أنّ مُدّة واقعة الطف القتالية لا تتجاوز كلّها بضع ساعات فلماذا هذه الروايات التي تتركنا مهزلةً بين الناس؟-فهي أعطى لكلّ دجاجة ربع دقيقة فكان الوقت خمسين ساعة، نستمع إليه أيضاً فإنّه سيعطي وقتاً أكثر، سيعطي وقتاً نصف دقيقة، نستمع إلى شيخنا الوائلي رحمة الله عليه.

مقطع صوتي للدكتور الشيخ الوائلي (٥):

[يعني واحد يسأل، أنا ضربت لك قبل سنتين أنا ذكرت لك، أكو فرد مؤلف يقول: الحسين يوم العاشر من المحرم قتل ١٢ ألف، طيب، لقيته رحمه الله مات هو توفي، قلت له: شيخنا فد بيه أدبية؟ قال لي: نعم، قلت له: أرجوك أرد أجيب لك ١٢ الف دجاجة كلها أنظفها وأعلكها كل شي ماكو معلقة بس تمر اعليها والموس بيدك تكطع بيها واحد واحد اشكد تاخذ مسافة؟ نقول للوحدة نص دقيقة، يعني ست آلاف دقيقة، قالي: زين، ست آلاف دقيقة وزعها، كم ساعة تطلع بالله؟ ست آلاف دقيقة هاه كم ساعة تطلع؟ الألف دقيقة تقريباً تطلع الها حوالي ١٤، ١٥ ساعة، ستة آلاف يعني ستة عبارة عن قريب التسعين، الستة آلاف قسّمها على هالدقائق تشوف الوقت اللي فيه ثلاث أربعة أيام يريد لك، نعم إذا وأنت مار على الدجاج تقطع بيه، مو عيب عليك شيخنا تكتب هالكتابة هذي..]

سته آلاف دقيقة إذا قسّمها ستكون مئة ساعة، ليس مهمّاً الاختلاف في نقل الحادثة، الفكرة هي هذه، هناك حساب منطقي أو حساب رياضي سمّ ما شئت، الشيخ الوائلي حسب القضية بالدقائق والثواني، وافترض أنّ هذا العدد سيكون من الدجاج، والشيخ المطهري افترض أنّ الحساب بالثواني، نفس

الشيء السيد ابن طاووس حسَب المدة هكذا، إذاً القضية هي مجرد قضية حساب كما تجري الأمور العادية، جيّد هذا.

أنا لا أختلف مع شيخنا الوائلي، ولا أختلف مع شيخنا المطهري، ولا أختلف مع سيدنا ابن طاووس، ولا أختلف مع بقية علمائنا الذين أنكروا أنّ العائلة عادت يوم العشرين من صفر إلى كربلاء، كبار مراجع الطائفة أنكروا ذلك، المعاصرون منهم، المتوقّفون، وهذه نماذج، كبار خطباء الشيعة أنكروا ذلك بنفس هذا الحساب، وإذا سمعتم أنّهم يذكرون ذلك في المصيبة فذلك لا يعني أنّهم يؤمنون بها، بل لأجل إكباء الناس، هي قضية تُذكر، وإلاّ فهم يتعاملون مع هذه القضية بهذا الحساب الرياضي، الآن الشيخ الوائلي حسَب قضية عدد القتلى بهذه الطريقة، كذلك الشيخ المطهري، وكذا السيد ابن طاووس، والنتيجة أنّ الجميع يتفقون على هذا المنطق، وأنا لا أختلف معهم.

هناك قضية أريد أن أشير إليها..!؟

ربّما البعض يرفضها وربّما البعض يقبلها مني، أنا أتحدّث عن تجربتي ولا شأن لي بالآخرين، أتحدّث عن تجربتي العلمية، فقد وجدت الكثير والكثير من مراجع ومن علماء ومن كتّاب ومن مفكري الشيعة وجدّتهم حين يضعون مقياساً للتعامل مع أهل البيت، إذا كان هذا المقياس يساعد في قرّض شئون أهل البيت فإنّهم يعملون به ويقولون هذا هو المنطق وهذا هو العقل، ولكن نفس هذا المقياس لو أردنا أن نعمل به ولكنّه يُعطي لأهل البيت خصوصيات فإنّهم يُنكرون ذلك ويُعرضون عنه! أو أنّهم لا يُشيرون إليه! وهذه الظاهرة واضحة جدّاً، حتّى في قضية قذارات (قواعد) علم الرجال، فإنّهم يستعينون بها لقرّض ما يرتبط بأهل البيت، لكن لو تمكّنا باستعمال قذارات (قواعد) علم الرجال وإثبات صحّة بعض الروايات التي تتحدّث عن مقاماتهم الغيبية، فإنّهم يُعرضون عن مثل هذه الروايات، ويعبرون عليها، وقطعاً هذه القضية مردّها إلى أيّ شيء؟ مردّها إلى الحسد، فأهل البيت يقولون نحن المحسودون، وحين يقولون نحن المحسودون فهم يجعلون لهم خصوصية في أنّهم محسودون وبطريقة تختلف عن الجميع، فأعدائهم يحسدونهم، وهناك من شيعتهم، خصوصاً العلماء، من يحسدونهم أيضاً، صحيح أنّ هذا الحسد لا يظهر على الألسنة بشكل واضح، لأنّه حسدٌ خفي، ولكن في البحث العلمي وفي البحث الفكري والعقائدي نجد أنّ المرجع وأنّ العالم الشيعي

يحاول قدر الإمكان أن يقرض ما يستطيع أن يقرضه من شئونات أهل البيت بحجة الدفاع عنهم! وهو في الوقت نفسه يضيف إلى نفسه ما يضيف من الألقاب والأوصاف. فنجد العلماء والمراجع يسرقون أوصاف أهل البيت ويضيفونها إليهم، ويتلقّبون بألقاب أهل البيت علناً! تُرى ما هو الفارق بين أولئك الذين سرقوا لقب الصّديق، وسرقوا لقب الفاروق، وسرقوا لقب ذي النورين؟ ما هو الفارق بين أولئك الذين سرقوا هذه الألقاب من عليّ ونسبوها إلى أنفسهم وبين علماء الأُمَّة ومراجعها الذين يسرقون ألقاب أهل البيت ويضيفونها إلى أنفسهم، وقد يقول قائل بأنّ الناس هم الذين يضيفون إليهم هذه الألقاب، أقول إذا كانت القضية هكذا فلماذا هم يقبلون بذلك؟ ولكن هناك أمرٌ واضح أشير إليه، لو أنّ أحداً خاطب هؤلاء برسالة أو في مؤتمر أو بحديث أو عبر وسائل الإعلام وحذف بعض هذه الألقاب فإنهم سيُحجّجُونهم، وسيحلُّ الغضب على ذلك الشّخص الذي قام بذلك، وهذه القضية لها تطبيقات كثيرة وواسعة، وهناك صراعات حدثت على شخص، مثلاً هو يُريد أن يُلقب بآية الله، ويُلقبهُ شخصٌ آخر بحُجّة الإسلام، أو أنّ شخصاً من المراجع لا يُدّ أن يُلقب بآية الله العظمى ولكن الذي خاطبهُ خاطبهُ بآية الله فقط من دون العظمى، والأجواء المرجعية والحوزوية مشحونة بكلّ هذه الأمراض وبكلّ هذه الأوساخ النفسيّة.

لذا أقول إذا كُنّا صادقين من الجهة العلمية وإذا كُنّا صادقين من الجهة النفسيّة وإذا كُنّا صادقين من الجهة الأخلاقية وإذا كُنّا صادقين من الجهة العقائدية، أُخاطب أولئك الذين يوافقون الشّيخ الوائلي والشّيخ المطهري والسيد ابن طاووس في هذا المنطق، في منطق الحساب بالدقائق والثواني والساعات، تعالوا معي نحسب ما جرى من أحداث ووقائع في كربلاء بحسب هذا الميزان الرياضي المنطقي، وكما يقولون على عينك يا تاجر، أريد أن أحسب ما جرى من حوادث في كربلاء وأضبط الوقت وأمامكم وبنفس المنطق، أنتم تقبلون المنطق الذي ذكره الشّيخ الوائلي والمنطق الذي ذكره الشّيخ المطهري والمنطق الذي ذكره السيد ابن طاووس وهو نفس المنطق الذي يتمسك به أكثر مراجعنا وعلمائنا، هو، هو، سأعتمد على قصّة المقتل، على أيّ قصّة سأعتمد حتّى نحسب الوقت؟ سأعتمد على قصّة المقتل الذي كتبه السيد عبد الرزاق المقرّم، ولماذا أعتمد على هذا المقتل؟ لأنّ هذا المقتل مقبول في المؤسّسة الدّينيّة، وإذا لم تُصدّقوا كلامي سلّوا، المؤسّسة الدّينيّة فهي تقبل بمقتل السيد المقرّم، مقتل الحسين أو حديث كربلاء للسيد المقرّم، إنهم يقبلون بهذا

الكتاب ليس لأجل عيني السيّد عبد الرزاق المقرّم المؤلّف رحمة الله عليه، أبداً، لكن لأنّ السيّد عبد الرزاق المقرّم جعل تاريخ الطبري المصدر الأوّل واعتمد اعتماداً كبيراً عليه، من هنا المؤسسة الدنيّة تقبل وتعتمد مقتل السيّد المقرّم، من هذه الجهة، ليس ثقةً بالسيّد المقرّم وإنما ثقةً بحبيب المؤسسة الدنيّة وحبیب المراجع وهو الطبري صلوات الله وسلامه عليه! زيارة لا نفوتكم: (السّلام على أبي جعفر الطبري، السّلام على من تأخذ منه أفضل الأخبار، السّلام على حبيب علمائنا ومراجعنا الكرام أعلى الله لهم جميعاً المقام، ورحمة الله وبركاته.. الفاتحة قبلها صلوات)..!!

هذا هو تاريخ الطبري:

تاريخ الأمم والملوك، هذه الطبعة طبعة دار صادر بمقدّمة نواف الجراح، وهذا هو الجزء الثالث، وأنتم رأيتم يوم أمس كيف أنّ السيّد الخوئي قدّم في فتاواه كلام الطبري على كلام إمامنا الهادي واستند عليه! فهذا هو حبيب مراجعنا فكيف لا يكون حبيباً لنا؟! إنّه الطبري حبيب القلوب، إنّه حبيب شيخ الطائفة، حبيب الشّيخ الطوسي! فقد اعتمد عليه في تفسير التبيان اعتماداً كبيراً جداً بحيث أنّ بعض العلماء وبعض الخطباء حين ينقلون عن التبيان فيقولون في التبيان روى عن أبي جعفر الباقر، والله ما هو أبو جعفر الباقر بل هو أبو جعفر الطبري، ولكن هؤلاء مع الأسف ثولان فينقلون عن تفسير التبيان لأنّ تفسير التبيان مشحون بالنقول عن أبي جعفر، وأبو جعفر المذكور هذا ما هو الباقر إنّه الطبري، والذي لا يصدّق كلامي بإمكانه أن يرجع إلى تفسير الطبري ويُقارن بما هو موجود في تفسير التبيان عن أبي جعفر وما هو موجود في تفسير الطبري، فالطبري هو أبو جعفر محمد بن جرير، الآن مكتوب على الكتاب (تاريخ الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري)، فهو حبيب مراجعنا، ولاحظتم كيف أنّ السيّد الخوئي رضوان الله تعالى عليه قدّم كلامه على كلام الإمام الهادي، وليس فقط السيّد الخوئي، الشّيخ المجلسي أيضاً وقد قرأت لكم كلامه وهو يقول بأنّ المشهور بين فقهاء وعلماء الإمامية ما ذهب إليه الطبري، وتركوا ما جاء عن إمامنا الهادي! فلذلك الطبري هو سيّدنا ومولانا ومصدرنا في قصّة الحسين صلوات الله وسلامه عليه! لذلك من باب التبرّك أوّلاً، أُقبل الكتاب احتراماً لرأي علمائنا في تقديمه على الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه، وثانياً: نبدأ السطور الأولى من مقتل سيّد الشهداء! من أين نبدأ؟

سنبداً من وقت الزوال..!؟

باعتبار أن ما قبل وقت الزوال ليس مهمّاً أن نحسبه لأننا نريد أن نحسب إلى الوقت الذي قتل فيه سيّد الشهداء، إلى نهاية اليوم كم ساعة، الأحداث بدأت من الفجر إلى الزوال، لا شأن لنا بتلك المرحلة ويكفي أن نبدأ من الزوال، في صفحة ١٠٤٦، من طبعة دار صادر، لا زلنا في تاريخ الطبري، وهذا هو الجزء الثالث- فلماً رأى ذلك أبو ثمامة عمر ابن عبد الله الصائدي قال للحسين: يا أبا عبد الله نفسي لك الفداء إنني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله وأحب أن ألقى ربّي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها، قال: فرجع الحسين رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها- أنا أقرأ من الطبري وهذا أنتم تسمعون في مقتل عبد الزهراء الكعبي وفي سائر المقاتل، وكلّ شيء في الواقع هو مأخوذ من الطبري، وبقية الكلام هي هكذا، وأنا قرأت هذه السطور من أجل التبرك بهذا الكتاب الكريم الذي يُقدّمه مراجعنا من أمثال السيّد الخوئي وغير السيّد الخوئي، يُقدّمون كلام الطبري على كلام إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه، فهنيئاً وهنيئاً لعلمائنا ومراجعنا وهنيئاً لكم أنتم وليس لي، فأنا أعتقد بكلام إمامي الهادي، لكن هنيئاً لكم أنتم يا شيعة العلماء والمراجع الكرام!- فرجع الحسين رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنّا حتى نُصلي، فقال لهم الحسين ابن تميم: إنّها لا تُقبل، فقال حبيب ابن مظاهر: لا تُقبل؟! زعمت الصلاة من آل رسول الله لا تُقبل وتقبل منك يا حمار- إلى آخر ما جاء في المقتل، هذا لا يعني أن كلّ شيء في كتاب الطبري ليس صحيحاً، لكنّ الذي يؤذي هو أن يُقدّم كلام الطبري على كلام أئمّتنا صلوات الله وسلامه عليهم.

هذا هو (مقتل المقرّم):

شيخنا الوائلي له قصيدة في ديوانه في امتداح هذا الكتاب، هذا هو ديوان شيخنا الوائلي، مؤسّسة البلاغ، في صفحة ٤٨٧، القصيدة تحت عنوان (نموذج من التأريخ) يُخاطب عبد الرزاق المقرّم في وفاته ويؤرّخ له بهذه القصيدة، فيقول:

إيه عبد الرزاق يا ألق الفكر
 إن قبراً حلت فيه لروض
 فإذا ما بُعثت حفت بك الأعمال
 فحسان الآداب والفقهِ والتأريخ
 ومدى الطف: يشير إلى المقتل..

وروح الإيمان والأخلاق
 سوف تبقى به ليوم التلاقي
 بيضاء خلوة الإشراق
 فلنك بالأعناق

ومدى الطف يوم سجّلت فيه
 صفحات من التبخر والتمحيص: يعني الكتاب مُحقق مرضيٌّ عنه عند الشيخ الوائلي وعند
 علمائنا..

صفحات من التبخر والتمحيص
 تُزري بأنفس الأعلاق
 الأعلاق، جمع لعلق وهي الأشياء النفيسة الثمينة والجواهر الغالية، يقول إن صفحات هذا الكتاب
 وهو مقتل الحسين للسيد المقرم تكون أنفس الأعلاق أمامه سيئة فإن هذا الكتاب يزري بأنفس الأعلاق..

صفحات من التبخر والتمحيص
 تُزري بأنفس الأعلاق
 إذاً هذا هو المقرم وهذا هو كتابه الذي يمدحه الوائلي بشعره، ويقبله العلماء، والأصل فيه هو
 الكتاب الحبيب من المؤرخ الحبيب، حبيب علمائنا ومراجعنا الطبري الذي قدموا قوله على قول إمامنا الهادي
 صلوات الله وسلامه عليه، وهنيئاً لكم فتاوى يُقدّم فيها قول الطبري على قول إمامكم العاشر!!

نبدأ من الزوال...!؟

السؤال الأول: متى قطعوا رأس سيّد الشهداء!؟

إنكم لن تجدوا في كتب التاريخ السنيّة وفي كتب المقاتل أنّ رأس سيّد الشهداء قُطع عند الغروب،
 أي في نهاية اليوم، أبداً فليس هذا موجوداً، بل قُتل سيّد الشهداء والشمس في السماء، في يوم هو أطول أيّام
 السنّة في العراق، سيّد الشهداء قُتل في العراق، وقُتل في الصيف، في أطول أيّام السنّة، الزمان القديم والزمان

المعاصر الآن نفس الشيء يمكن أن تكون الفوارق دقائق، لا يكون الفارق بالساعات الطويلة، أطول أيام السنة في العراق متى؟ ارجعوا إلى التقاويم وسلوا المتخصصين، أطول أيام السنة في العراق نهاراً هي في مثل هذه الأيام بالضبط من يوم ٦/٢٥، إلى يوم ٧/٤، عشرة أيام هي أطول الأيام نهاراً خلال السنة في العراق، خصوصاً في منطقة كربلاء والنجف والكوفة، هذه المنطقة، وإن كان العراق كله واحداً، فأطول أيام السنة نهاراً عشرة أيام، من ٦/٢٥، إلى ٧/٤، الآن تقريباً هي نفس هذه الأيام والفوارق ستكون دقائق لا أكثر.

- وقت أذان الظهر متى يكون في العراق؟ في الساعة الثانية عشر.

- وقت أذان المغرب متى سيكون في مثل هذه الأيام والأيام القادمة؟ في الساعة السابعة والنصف.

فما بين الزوال إلى وقت الأذان، وقت الإفطار في مثل هذه الأيام، سبع ساعات ونصف، وإتكم لن تجدوا في كتب التاريخ من أن الحسين قُتل وقد حلّ الظلام، فالحسين قُتل والشَّمس موجودة في السماء.

تعالوا نحسب بحسب رواية مقتل المقرّم والتي اعتمد فيها في الغالب على رواية الطبري والكتب المماثلة للطبري- والتفت أبو ثمامة الصائدي إلى الشَّمس قد زالت فقال للحسين نفسي لك الفداء- إلى آخر الكلام الذي تقدّم، والإمام قال له ما قال، ثمّ قال سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلي، فقال الحصين إنّها لا تُقبل وردّ عليه حبيب، الوقت ما يكفي وإلا المفروض أن أقرأ المقتل حتّى تتصوّر الزمان الذي تجري فيه هذه الأحداث، ولكن الوقت لا يكفي لذلك سأختصر، فقال حبيب للحصين- زعمت أنّها لا تُقبل من آل الرّسول وتُقبل منك يا حمار، فحمل عليه الحصين فضرب حبيب وجهه فرسه بالسيف فشبت به ووقع عنه- وقع عن الفرس- واستنقذه أصحابه فحملوه وقاتلهم حبيب قتالاً شديداً فقتل على كبره ٦٢ رجلاً- ولنفترض لأجل خاطر الشيخ الوائلي وخاطر الشيخ المطهري وخاطر السيّد ابن طاووس، أنّ حبيب ابن مظاهر ما قتل أحداً بالمزّة- وحمل عليه بديل ابن صريم فضربه بسيفه وطعنه آخر من تميم برمحه فسقط إلى الأرض فذهب ليقوم- أي حبيب- وإذا الحصين يضربه بالسيف على رأسه فسقط لوجهه ونزل إليه التميمي واحتزّ رأسه فهدّ مقتله الحسين فقال: عند الله أحسب نفسي وحمّة اصحابي واسترجع كثيراً- هذه القضية كم تحتاج من الوقت؟ نحذف أنّ حبيباً قتل ٦٢ رجلاً والمدّة التي تتطلّب ذلك، ولكن

هذه المحاوره، أبو ثمامة الصائدي يقول لسيد الشهداء وقت الصلاة حان وأريد أن أصلي معك، والكلام حتماً هو أطول من هذا، والإمام يطلب من أصحابه أن يقولوا لهم إننا نريد أن نصلي فأمهلونا لنوقف القتال، والمحاوره بين حبيب والحُصين، ثم المضاربه التي حدثت بين حبيب والحُصين وسقط الأخير عن فرسه وجاء أصحابه وأخذوه، وقاتل حبيب قتالاً شديداً (هذه نخذفها لخاطر الشيخ الوائلي وخاطر الشيخ المطهري رحمة الله عليهما) نقول لم يقتل حبيب أحداً، كان يمازحهم ويدغدغهم بيديه، ولكن هؤلاء لعناء فجاء بديل أو بديل ابن صريم فضربه بسيفه، وعملية القتل قد أخذت وقتاً، اشترك فيها بديل ابن صريم وآخر من تميم وقام حبيب وجاء الحُصين فضربه على رأسه، بعد ذلك جاء التميمي واحتز رأسه وجاء الحُسين عليه السلام، كم تحتاج هذه الأمور إلى وقت؟ من بداية كلام أبو ثمامة الصائدي، الآن الشمس قد زالت، يعني الساعه الثانيه عشر، لأن الإمام رفع رأسه وقال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، نحن الآن في الساعه الثانيه عشره في أرض الطفوف، سيد الشهداء يريد أن يصلي بأصحابه وحدث الذي حدث، حبيب ابن مظاهر دخل في معركة إلى أن قتلوه، كم يحتاج هذا من الوقت بالله عليكم، وقطعاً هناك مسافه فيما بين معسكر الحسين ومعسكر الأعداء وهناك مسافه تحتاجها الخيول حتى تتحرك فيها، فهم ليسوا متلاصقين، يعني خيام الحسين، ثم قوات الحسين، وفيما بين الخيام وقوات الحسين مسافه أيضاً، ثم مسافه فيما بين قوات الحسين وقوات الأعداء مسافه كبيره حتى تتمكن الخيول من المطارده، هذه المسافه التي تحتاج فيها الحركة وذهاب حبيب ورجوع حبيب مع أن حبيب كما قلت كان يدغدغ القوم وما كان قد قتل منهم اثنين وستين رجلاً، هذه ما راح نحسبها، نتصور أن حبيب ذهب ودغدغ الحُصين وهم أيضاً دغدغوا حبيب، كم يحتاج هذا من الوقت؟ أنا أقدر ستين دقيقه تقبلون هذا أو لا، من بداية كلام أبي ثمامه الصائدي والإمام قال هذا أول الوقت، يعني هذا الزوال الساعه الثانيه عشره إلى أن حدثت كل هذه التفاصيل وأخذت بنظر الاعتبار أن حبيب كان يدغدغ الجماعه وما قتل أحداً، لأنه إذا حسبنا أنه قتل ٦٢ فهذه العمليه تحتاج إلى وقت، حتى لو أردنا أن نحسبها بحساب الدجاج الذي حسب به الشيخ الوائلي، سواء في كتابه حين حسب للدجاجه الواحده ربع دقيقه، أو في مجلسه حين حسب للدجاجه الواحده نصف دقيقه، حتى إذا أردت أن أحسب هكذا فهذا الرقم لا بد أن يضاف، إلا أي تركت هذه القضيّه، واعتبرت أن حبيباً فارس

الأنصار كان يدغدغ القوم، ويتمازح معهم، فمن بداية الزوال إلى أن قُتل حبيب تكون قد مضت ستون دقيقة، أي ساعة.

هذه ساعة، وهذه الحاسبة أيضاً لربما نحتاجها، ألا يقولون في الأمثال العامية: (خلّيك ورا الجذاب، إمشي وراه لباب بيته)؟ إحنا هم راح نسوي هالشكل، خلّينا ورا علماءنا الأجلاء-على راسي-نمشي وراهم، نفس القانون، نحن ومقتل الطبري حبيب المراجع، وراح نحذف المقتولين الجميع، لأن أصحاب الحسين ما كانوا يقتلون أحداً، كانوا يذهبون هناك يُمازحون القوم يدغدغونهم وهم يقتلونهم من دون قتال هكذا، نحسب الوقت، هذه ساعة: ستون دقيقة، من الزوال إلى مقتل حبيب، وإلى الآن الحسين لم يصل بعد.

دخل الحرّ:

وخرج من بعده الحرّ ابن يزيد الرياحي ومعه زهير ابن القين يحمي ظهره فكان إذا شدّ أحدهما واستلحم-استلحم أي دخل في وسط المعركة، كم يحتاج من الوقت؟ لَمَّا خرجا من عند الحسين إلى وسط الجيش-فكان إذا شدّ أحدهما واستلحم شدّ الآخر واستنقذه-هذا كلام الطبري، وهذه نصوص الطبري، الآن إذا رجعنا إلى الطبري هذه النصوص نصوصه، وهنا يشير السيّد المقرم إلى الطبري كذا كذا صفحة إلى آخره-فكان إذا شدّ أحدهما واستلحم شدّ الآخر واستنقذه ففعلاً ساعة-قطعاً ساعة في التعبير العربي ليس المراد منها ستون دقيقة، ربّما أكثر، وربّما أقل، تعبير ساعة هو تعبير عُرفي المراد منه مقدار من الوقت-ففعلاً ساعة وإنّ فرس الحرّ لمضروب على أذنيه وحاجبيه والدماء تسيل منه وهو يتمثل بقول عنتره:

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتّى تسربل بالدم

فقال الحصين ليزيد ابن سفيان هذا الحرّ الذي كنت تتمنى قتله، قال: نعم، وخرج إليه يطلب المبارزة فما أسرع أن قتله الحرّ، ثمّ رمى أيوب ابن مشرح الخيواني فرس الحر بسهم فعقره وشبّ به الفرس فوثب عنه كأنه ليث وبيده السيف وجعل يقاتل راجلاً حتّى قتل نيفاً وأربعين-نعتبر الحر أيضاً كان يدغدغ القوم وأتته ما قتل أحداً-ثمّ شدّت عليه الرّجالة فصرعته وحمله أصحاب الحسين ووضعوه

أمام الفُسطاط وجاء إليه سيّد الشهداء-والحادثة التي دارت بينه وبين سيّد الشهداء وهناك من أصحاب الحسين من أنشد شعراً في رثائه، وبقي الحسين عند الحرّ فترةً إلى أن فارقت روحه الحياة، هذه كم تحتاج من الوقت بالله عليكم؟! هذه بعد واقعة حبيب، وخرج زهير والحرّ وهما فارسان من أعظم الفرسان، هذا عمر ابن الحجاج الزبيدي كان ينادي في الجيش: أتدرون من تقاتلون؟ أنتم تعرفون من تقاتلون؟! أتدرون من تقاتلون؟ إنكم تقاتلون فرسان المصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لو برزتم إليهم واحداً واحداً لأتوا عليكم رغم قتلهم، القتال هو مع هؤلاء الأبطال، وهؤلاء هم جبال من الحديد وجبال من العزم في ساحة المعركة، ومع ذلك نحن لخاطر الشيخ الوائلي وخاطر الشيخ مرتضى المطهري وخاطر مراجعنا نفترض أنهم حين كانوا يخرجون كانوا يدغدغون الأمويين ويتمازحون معهم، هذه الحادثة كم تحتاج أن يخرج زهير والحرّ وكما يُعبر نفس الطبري- فكان إذا شدّ أحدهما واستلحم شدّ الآخر واستنقذه ففعلاً ساعة- ثمّ يُضرب فرس الحرّ على أذنيه وحاجبيه، ثمّ بعد ذلك يعقرون فرسه، ثمّ يُقاتل راجلاً وبعد أن يقتل نيّفاً وأربعين تشد عليه الرّجالة في معركة شديدة، ويُصرع ويُحمّل إلى الفسطاط ويأتيه الحسين و، و، إلى آخره، هل ساعة واحدة تكفي؟ والله ما تكفي ساعة، ولكن نحسب ساعة واحدة لخاطركم أيضاً.

إلى الآن الحسين لم يصلّ، وبعد شهادة الحرّ، وشهادة حبيب توجه الحسين للصلاة، وقام الحسين إلى الصلاة، لا وقت أن أقرأ المقتل بكامله ولكن كان بودّي أن أقرأ المقتل بكامله حتى تتصوّروا معي الوقت، وتفصيل الصلاة والحسين صلّى بأصحابه صلاة الخوف، صلاة الخوف يعني أكثر من مجموعة، يعني هناك مجموعة تُصلّي وتخرج من الصلاة وتدخل مجموعة أخرى، هذا المراد من صلاة الخوف، مُراد من صلاة الخوف لا يعني أن الخائف يُصلّيها، الحسين ما هو بخائف، وهذه الرّجال الصّيد التي معه هؤلاء ما هم بخائفين، صلاة الخوف هي عنوان شرعيّ فقهيّ للصلاة في الحرب، فصلاة الحرب تُسمّى بالاصطلاح الفقهي وبالاصطلاح الشرعيّ تسمّى بصلاة الخوف، ولها صيغة مذكورة في الكتب الفقهية، لربّما يتصوّر البعض أن المراد من صلاة الخوف يعني إذا كان الإنسان خائفاً، أبدأ، صلاة الخوف هي صلاة في وقت الحرب، وهذه الصلاة تحتاج إلى وقت، وبعد أن أكمل صلاته كان بعض الأصحاب قد جرحوا، سعيد ابن عبد الله الحنفي سقط من انخيال السّهام والنّبال عليه، وهناك محاوره فيما بينه وبين الحسين، حيث قال-أوفيت يا ابن رسول

الله؟ قال: نعم أنت أمامي في الجنة- ثم بعد ذلك توجه الحسين إلى أصحابه بعد هذا المشهد، بعد مشهد سعيد ابن عبد الله الحنفي وما جرى في الصلاة فخطب فيهم- يا كرام هذه الجنة قد فتحت أبوابها واتصلت أنهارها وأينعت ثمارها وهذا رسول الله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يتوقعون قدمكم ويتباشرون بكم- إلى آخر الخطبة، وهذه الخطبة تحتاج إلى وقت وفي هذه الأثناء هجمت القوّات عليهم وقد قلّ عديدهم، فماذا فعلوا؟ فعقروا الخيول، عملية عقور الخيول وتهيئة الموضع للقتال كلُّ هذا يحتاج إلى وقت، صلاة يُقسّمون فيها إلى أكثر من مجموعة، ثمّ المحاورة فيما بين سيّد الشهداء وسعيد ابن عبد الله الحنفي، وخطبة الحسين مع أصحابه، وهجوم جيش ابن سعد، وتغيير خطة القتال في المعسكر الحسيني، وعقر الخيول، وترتيب المخيم، هذا كلّهُ مذكور، ثمّ استعداد الأصحاب للقتال، كم يحتاج هذا من الوقت؟ أنا أفترض ساعة، والله يحتاج أكثر من ذلك، أنتم قدّروا الأمر، ولكنّ أنا أقول ساعة، وهذه هي السّاعة الثالثة..!!

الآن برز أبو ثمامة الصائدي:

فقاتل حتى أثنى بالجراح- دعوي أفترض أنّه ما قتل أحداً، هم اجتمعوا عليه وأثنوه بالجراح، وقف بين يدي الحسين، استأذن وذهب إلى المعركة وكان من دون فرس فقد عقر أصحاب الحسين خيولهم، فيحتاج إلى وقت طويل حتى يصل إلى الجيش المعادي، ذهب على قدميه لأنهم عقروا الخيول، لا يعني أنّه لم تبق أصلاً خيول، ولكن أكثر الخيول عُقرت، وإلا بعد ذلك سيخرج الحسين على فرسه ويخرج عليّ الأكبر على فرسه ويخرج القاسم ولكن هناك مجموعة من الخيول عُقرت- حتى أثنى بالجراح- سيّد الشهداء تقدّم وحملوا جسده الطاهر إلى الفسطاق، كم يحتاج هذا من الوقت، خصوصاً إذا كانوا يحملون جسد شهيد؟ أنا افترضت نصف ساعة، أليس هذا قليل؟ يعني من بداية خروج أبي ثمامة إلى أن يقتل ويحمل إلى الفسطاق، افترضت نصف ساعة، وهذا نصف ساعة تُضاف إلى ما قبلها..!!

وخرج بعده زهير:

زهير هذا هو حامل راية الميمنة، هو قائد الميمنة عند الحسين، وهو من أفرس فرسان الحسين، زهير ابن القين- وخرج سلمان ابن مضارب- وهذا هو ابن عمّ زهير وهو مع زهير، خرج سلمان وقاتل حتى قُتل- ثم خرج بعده زهير فوضع يده على منكب الحسين واستأذن فقتل مئةً وعشرين- أنا أفترض أن زهير كان يدغدغ أيضاً الجماعة، كان يدغدغ بني أمية وما قتل زهير أحداً، ولكن خرج وأستأذن وذهب إلى المعركة- ثم عطف عليه كثير ابن عبد الله الصعبي والمهاجر ابن أوس فقتلاه- وذهب الحسين إليه وحمل من أرض المعركة، هذه هي الصورة، سلمان ابن مضارب وزهير، زهير فارس لا يُقتل بسرعة، ولا أفترض أنه قتل أحداً وإنما كان يُدافع عن نفسه، فمن خروج سلمان ابن مضارب ثم زهير إلى مقتل زهير وحمل زهير إلى الفسطاط، أنا افترضت ساعة، يكفي أو لا؟ يكفي ساعة؟ والله لا يكفي ولكن أنا أفترض ساعة أيضاً!!

بعد زهير عمر ابن قرضة وله قصة مفصلة:

بعد زهير عمر ابن قرضة وله قصة مفصلة، وبعد أن تلقى الضربة القاتلة نادى أخاه علياً وكان مع ابن سعد وقال له ما قال ولكلامه تفصيل، وأنا افترضت نصف ساعة أيضاً لعمر ابن قرضة!!

نافع الجملي:

ورمى نافع ابن هلال الجملي المدحجي بنبال مسمومة كتب اسمه عليها وهو يقول: ...، فقتل اثني عشر رجلاً سوى من جرح- أنا أفترض أنه ما قتل أحداً ولكنه كان يرمي هكذا! لأن أصحاب الحسين ما كانوا يقتلون! الجماعة ما يقبلون، لأنه لا بد أن نحسب بوقت الدجاج!- فقتل اثني عشر رجلاً سوى من جرح ولما فُتت نباله جرد سيفه يضرب فيهم فأحاطوا به يرمونه بالحجارة والنصال حتى كسروا عضديه وأخذوه أسيراً- هذه القصة كم تحتاج؟ كان يرمي سهاماً وبعد ذلك دخل في المعركة وكان فارساً من الفرسان- فأحاطوا به يرمونه بالحجارة- لأنهم يخافون أن يقتربوا منه، لذلك رضخوه بالحجارة، وهذه القضية تحتاج إلى وقت- حتى كسروا عضديه وأخذوه أسيراً- أنا افترضت نصف ساعة ووالله نصف ساعة ما تكفي، هذه تحتاج إلى وقت أكثر ولكن أنا أيضاً لحاظ الشيخ الوائلي وخطب الشيخ المطهري هذي نصف ساعة!!

واضح وأسلم:

واضح التركي مولى الحرث المذحجي وكذلك أسلم وهو مولى الحسين-وضع الحسين خده على خد واضح التركي فقال: من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ومشى الحسين إلى أسلم واعتنقه وكان به رمق فتبسّم وافتخر بذلك ومات-واضح وأسلم أيضاً وضعت لهم نصف ساعة، وأعتذر إليهم، فهؤلاء هم رجال آل مُحَمَّد! ولكن تُريد أن نمشي مع هذا الوضع السيء الذي نحن فيه، وهذه نصف ساعة أيضاً..!!

بُرير ابن خضير:

وقصة برير طويلة، ودخل في مباهلة وقصة مقتله طويلة، أنا وضعت لها أربعين دقيقة وهي أكثر من ذلك ولكن وضعت لها أربعين دقيقة..!!

وبعد برير ابن خضير، حنظلة الشامي أو الشامي في بعض النسخ:

وأيضاً له قصة مفصلة، أنا وضعت أربعين دقيقة وهي أكثر من ذلك، وأنت تصوّر وهو يخرج إلى مسافة بعيدة سواء على الفرس أو على قدميه.

أما عابس:

وإنه ليترد أكثر من مئتين-تصور في المعركة رجل واحد وهو عاري، فقد نزع ثيابه وأبرز صدره وهجم يترد أكثر من مئتين، لنقل هذه مُبالغة، كانوا هم يتردونه بالعكس، ولكن القصة طويلة قصة عابس، قصة عابس تحتاج إلى ساعتين أو أكثر، أنا وضعت لعابس ساعة، وقصته طويلة إقرأوها، ما أستطيع أن أقرأ المقتل بكّله بين أيديكم، ماذا أصنع؟! أنتم راجعوا فلربّما أنا أكذب عليكم، فالماسونيون كذابون وليسوا كالشافعيين والقطبيين الذين لا يكذبون!!

جون مولى ابي ذر الغفاري:

فقتل خمساً وعشرين وقتل - وكان كبير السن، لنقل بأنه لم يقتل أحداً، فأصحاب الحسين لا يعرفون كيف يدافعون عن أنفسهم، حوار فيما بين الحسين وبين جون وخرج إلى المعركة وقَاتِلَ وإلى أن سَقَطَ في أرض المعركة، وجاءه سيّد الشهداء وحمله إلى الفسطاط، أنا وضعت لهذا نصف ساعة، ووالله ما هو كلام منطقي، ما هو كلام منطقي، يعني كيف خرج وقَاتِلَ ومُحْمِلَ إلى الفسطاط، ولكن لنقل نصف ساعة، مع أنّه ما هو بكلام منطقي..!!

وبعد خراج أنس الكاهلي:

هذا هو تأريخ الطبري، تلك تواريخهم تواريخ المخالفين - وخرج أنس الكاهلي فقتل على كبره ثمانية عشر رجلاً وقتل - لنقل أنه ما قتل أحداً، وذلك لأجل خاطر الشيخ الوائلي والشيخ المطهري، ولكنه خرج إلى المعركة ودافع عن نفسه إلى أن قُتِلَ، فكم نُعْطِيهِ من الوقت؟ وهذه نصف ساعة..!!

عمر ابن جنادة:

وله قصة، أمه تخرج بعد ذلك تحمل عموداً وترتجز (إي عجوز في النسا ضعيفة) وتهجم على القوم ويردها الحسين إلى الخيمة بعد أن أصابت بالعمود رجلين، قصة مفصلة، وحملوا جثته وفي البداية حاول أصحاب الحسين أن يمنعوه ولكنه فر منهم حتى جاء إلى الحسين، قصة عمر ابن جنادة، وهذه وضعت لها أربعين دقيقة..!!

وبعد عمر ابن جنادة، الحجاج الجعفي مؤذن الحسين:

والحجاج هو فارس من فرسان الحسين: - قَاتِلَ الحجاج ابن مسروق الجعفي حتى خُضِبَ بالدماء، فرجع إلى الحسين - أي رجع إلى معسكر الحسين بعد أن قَاتِلَ وقَاتِلَ وهو يقول:

اليوم ألقى جدك النبيا ثم أباك ذا الندى عليا

ذاك الذي نعرفه الوصيا

يعني أنه في كامل وعيه وأنه ينظم شعراً ..

فقال الحسين: وأنا ألقاهما على أترك فرجع يُقاتل حتى قُتل - كم يحتاج هذا من الوقت؟ يعني

ذهب إلى المعركة وقَاتَل وَخُضِبَ بالدماء ورجع وهو يرتجز بشعره بين يدي الحسين، وجدّد العهد مع الحسين ورجع وقَاتَل حتى قُتل، وهذا يحتاج إلى ساعتين ولكن أنا حسبت أربعين دقيقة..!!

وبعد الحجاج ابن مسروق الجعفي، خرج سوار

وقَاتَل قتالاً شديداً حتى ارتث بالجراح - لذلك في زيارة الناحية نجد الإمام يُسلم عليه: (السّلام

على الجريح المأسور) ، قاتل سوار قتال الأبطال وأخذوه أسيراً، وبعد ذلك استشهد، أعطيته نصف ساعة، وكُلِّي عُذْرٌ لأصحاب الحسين..!!

وبعد سوار خرج سويد:

وأعطيت لسويد نصف ساعة أيضاً وله قصّة مفصّلة أيضاً..!!

كم يكون المجموع؟

من الزّوال، من كلام أبي ثمامة الصائدي إلى مقتل سويد، وأنا حذف الوقت الذي صرفه وأمضاه

أصحاب الحسين في قتل أعدائهم، فقد افترضنا بأنهم ما قتلوا أحداً، وبهذا التقدير المُقتضب، من الزّوال إلى مقتل سويد يكون قد مضى ١١ ساعة و ٤٠ دقيقة..!!

حسناً نحن قلنا بأن أطول نهارٍ أذان الغروب فيه السّاعة سبعة ونصف، والزّوال الساعة ١٢، يعني

سبع ساعات ونصف، نحن إلى الآن ما دخلنا في الجِدِّ، هذا كلُّه مع أصحاب سيّد الشهداء، ١١ ساعة و ٤٠ دقيقة، أليس هذا هو المنطق نفسه، أو أنّ هذا الكلام هنا لا يصحّ، فقط حينما تريدون أن تُقرّضوا شؤونات أهل البيت، وأنا ما حسبت بحسب روايات أهل البيت، سأحسبها لكم غداً بحسب روايات أهل البيت، أعتقدون أنني أكتفي بأحاديث الطبري، لكنني معهم (أمشي ورا الجذاب إلى باب بيته)!!

الآن عندنا ١١ ساعة و ٤٠، من الزوال إلى مقتل سويد وهذه بحسب روايات المخالفين، وهذا هو مقتل المَقْرَم الذي تقبلونه أنتم يا حوزتنا الشريفة المقدسة الكريمة!!..

فوصلنا إلى هذه النتيجة بحسب هذا التقدير الظالم والمقتضب والمختصر، ولكن مع ذلك نَمشي مع هذه الطريقة التي لا يقبلها العقل، والله لا يقبلها العقل! ولكن نَمشي فماذا نصنع؟ فمن بداية الزوال إلى مقتل سويد أصبح عندنا ١١ ساعة و ٤٠ دقيقة، في حين أنّ من الزوال إلى وقت الغروب في أطول نهار في العراق هو سبع ساعات ونصف.

وبعد مقتل سويد برز عليّ الأكبر صلوات الله عليه:

وعليّ الأكبر قصّته طويلة، خرج إلى الميدان وغاص في أوساطهم وقلب الميمنة على الميسرة وقتل ما قتل منهم -فقتل مئة وعشرين فارسا- ونقول بأنّ عليّاً ما قتل أحداً، أيضاً خرج عليّ الأكبر يدغدغ القوم وبمازحهم، لأنّه إذا نحسب حساب هؤلاء مع بدايات المعركة فهذا يحتاج إلى وقت طويل جداً، وعليّ الأكبر رجع إلى سيّد الشهداء وذهب إلى الخيام إلى العائلة ثمّ رجع إلى المعركة مرّة ثانية وقاتل بكر ابن غانم، قصّة طويلة قصّة عليّ الأكبر، إلى أن قتل صلوات الله عليه وذهب سيّد الشهداء بتلك الحالة المفضعة ومكث عند جسده الشريف وقتاً، ثمّ حمّله الهاشميون واجتمعت النسوة، القصة طويلة، قصّة عليّ الأكبر يا جماعة طويلة وأنتم تعرفون المقتل، قصّة تحتاج أقل شيء إلى أربع ساعات، أنا ما حسبت أربع ساعات حسبت قصّة عليّ الأكبر من أولها إلى آخرها ساعتين، ١٢٠ دقيقة، لأنني ما حسبت أنّ عليّاً قد قتل أحداً، ولا أخذت بنظر الاعتبار ما فعله فيهم حتّى أنّ المنادي يُنادي هل خرج عليّ من قبره؟! من هذا الذي خرج؟! هذه كلّها تحتاج إلى وقتٍ طويل، أنا فقط حسبت كيف خرج وذهب ورجع وهذه تحتاج إلى ساعتين، فقط الحركة الذهاب والإياب!!..

وبعد عليّ الأكبر خرج عبد الله ابن مسلم:

فكم حملة حمل؟ ثلاث حملات -فقتل جماعة بثلاث حملات- وعملية قتله أيضاً فيها تفصيل -ثمّ حملوه إلى الفسطاط- ثلاث حملات، يعني يحمل ويرجع ثلاث مرّات، لمّا يقال حملة يعني أنّه يرجع إلى

معسكره، يرجع عند الحسين، فثلاث حملات حمل عليهم، أنا افترضت كل حملة عشرين دقيقة والكلام غير منطقي أيضاً، ولكني حسبت ساعة للحملات الثلاثة لعبد الله ابن مسلم ابن عقيل، وقد كان من فرسان بني هاشم وأمه رقية الكبرى من بنات أمير المؤمنين.

وبعد ما قُتِل عبد الله ابن مسلم، حمل آل أبي طالب حملة واحدة:

فصاح بهم الحسين صبراً على الموت يا بني عمومتي، وحملوا جميعاً-حمل الطالبيون، والحديث عن النبي صلى الله عليه وآله: (لَوْ وُلِدَ عَمِّي أَبُو طَالِبِ الْخَلْقِ جَمِيعاً-وَلَدَ النَّاسِ جَمِيعاً-لَوْلَدَهُمْ شُجْعَاناً) هؤلاء هم الطالبيون، هؤلاء هم أبناء أبي طالب-حملوا حملة واحدة فوقع فيهم عون ابن عبد الله ابن جعفر الطيار وأمه العقيلة زينب وأخوه محمد-وعون هذا كان من أفرس الفرسان-وأخوه محمد وأمه الخوصاء-وفلان وفلان-وأصاب الحسنة المثنى ابن الإمام السبط ثمانية عشر جراحة وقطعت يده اليمنى وخرج أبو بكر ابن أمير المؤمنين واسمه محمد وقُتِل وخرج عبد الله ابن عقيل-كل واقعة من هذه الوقائع إذا أردنا أن نختصرها فإنها تحتاج إلى ثلاثين دقيقة، لذلك أنا افترضت أن حملة آل أبي طالب بكل هذه التفاصيل هي في حدود ساعتين، لأن هؤلاء كل واحد يحتاج قتاله إلى أن يُقتل وإلى أن يُحمل إلى الفسطاط، يحتاج إلى وقت طويل، فما بالك والحملة حملة من الجميع.

رجعوا إلى معسكرهم القاسم وأخوه:

وخرج أبو بكر ابن الحسن وبعده القاسم-خروج إلى المعركة ثم يسقطون يعني خرج أبو بكر وسقط وحمل إلى الفسطاط، وخرج القاسم، والقاسم قصته طويلة أيضاً، وأنا افترضت أن خروج القاسم وأخيه استغرق ساعة واحدة، والله هذا الكلام ما هو منطقي ولكنني حسبته ساعة واحدة...!!

وأخوة العباس أبناء علي:

هؤلاء الضراغمة عبد الله وعثمان وجعفر، وخرجوا الواحد تلو الآخر، وقد افترضت أن لكل واحد نصف ساعة، والله هذا الكلام ليس صحيحاً، نصف ساعة ماذا يفعلون فيها؟ هؤلاء قد أكلوا الجيش

المعادي أكلاً، فكيف نصف ساعة لكل واحد، ولكن أنا افترضت لكل واحد نصف ساعة، فإخوة العباس افترضت لهم تسعين دقيقة..!!

ثم تأتي حملة العباس:

العباس قصته طويلة فماذا افترض لقصّة العباس؟ سوف افترض أنّه ما قتل أحداً لأجل خاطر الشيخ المطهري، وخاطر الشيخ الوائلي رحمة الله عليهم، أقول العباس ما قتل أحداً، (يا عمي طلع يجيب ماي، راح يجيب ماي) ملاً القربة ورجع، ولكن حتى هذه الحادثة فهناك على الشاطئ أربعة آلاف من الأعداء، إلى أن أزاحهم فذلك يحتاج إلى وقت، وملاً القربة ورجع وهو يحامي عن القربة وقطعوا يمينه وشماله، هذه أيضاً غير صحيحة؟ يعني هم ما قطعوا يمينه وشماله؟! فأفترض للعباس ساعتين أيضاً، ووالله هذا ليس صحيحاً ولكنني هكذا افترض ذلك، ومدة ساعتين من الوقت أصلاً لا تكفي لذهابه إلى النهر وأن يُريح الأربعة آلاف ويملاً القربة ويعود، هو أصلاً قبل أن يتوجّه إلى النهر توجه إلى الجيش ودارت معركة طاحنة، معركة طاحنة بين العباس والجيش، كم يكون وقتها بحيث أن الجيش بكامله فرّ من بين يديه؟ كل هذا ما حسبتة، افترضت أن العباس ذهب إلى النهر ملاً القربة ورجع، فقدّرت للعباس ساعتين، بعد أن سقط وجاءه الحسين مكث الحسين عنده طويلاً ورجع إلى الخيام وتفصيل رجوع الحسين إلى الخيام هذه أعطيتها نصف ساعة، ووالله هي أطول من ذلك..!!

إلى أن وصلنا إلى سيّد الشهداء:

سيّد الشهداء الآن يريد أن يخرج إلى الميدان، استغاث ورفع صوته هل من ناصر ينصرني، وخرج الإمام السّجاد يتوكأ على عصاه واضطربت النسوة، ثمّ بعد ذلك طلب ثوباً عتيقاً يلبسه تحت ثيابه، وودّع العائلة وهناك تفاصيل طويلة، وليس كلّ الأشياء قد ذكّرت في كتّيب المقاتل، وجاءوه بالرّضيع وأخذ الرضيع، وقصّة الرضيع أثارت اللغظ داخل الجيش، والقضية لم تنته بدقائق وثواني، الإمام أربك الجيش إرباكاً لمّا أبرز الرضيع وقال لهم إذا كان للكبار ذنب فما ذنب هذا الصغير؟ لذلك فإنّ عمر ابن سعد خاف من الاضطراب فأمر حرمة وقال: إقطع نزاع القوم لأنّه قد حدث نزاع داخل الجيش، وإلى أن قُتل الرضيع ورجع

الحسين وحفر له قبراً والقصة مفصلة، كل هذا أنا افترضت أنه استغرق ثلاث ساعات، والله هذا قليل، هذا قليل، ولكن مع ذلك أنا افترضت له ثلاث ساعات، إلى أن وصلنا إلى الوداع الثاني، رجع الحسين صلوات الله وسلامه عليه إلى الوداع الثاني.

من الوداع الثاني إلى أن قطعوا رأس سيّد الشهداء:

هذه فترة زمانية طويلة ومليئة بالأحداث، ومعركة طاحنة حدثت في الحملة الثانية لسيّد الشهداء، معارك طاحنة في الحملة الأولى وفي الحملة الثانية ولكن حدثت معركة طاحنة جداً في الحملة الثانية، وتعرض الحسين صلوات الله وسلامه عليه للسهم المثلث وللحجر و، و، بحسب التفاصيل المذكورة في كتب المقاتل - وقُتل مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ وَرَكِضَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَسَنِ إِلَى عَمِّهِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَقُتِلَ - هم يقولون في كتب التاريخ في الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري وفي الخطط المقرزية للمقرزي - وبقي الحسين مطروحاً ملياً - يعني وقتاً طويلاً - وبقي الحسين مطروحاً ملياً ولو شاءوا أن يقتلوه لفعّلوا إلا أن كل قبيلة تتكل على غيرها وتكره الإقدام - ثم بعد ذلك اجتمعوا عليه وكيف قتلوه تلك القتلة المؤلمة، اجتمعوا عليه ومزقوه بالسيف والرماح، وبعد ذلك دعا الإمام بهذا الدعاء وهو دعاء طويل - (اللَّهُمَّ مُتَعَالِي الْمَكَانِ عَظِيمِ الْجَبْرُوتِ...) إلى آخر الدعاء الشريف.

وبعدها تأتي قصة الفرس:

الجواد يُلطّخ ناصيته بدم الحسين، وابن سعد يحاول أن يمسك بالجواد، والجواد يدخل في معركة وكان يرمح برجليه وقتل منهم رجالاً، وإلى أن توجه الجواد إلى الخيام بذلك الصهيل الحزين، وهو يقول الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها، وهذه أحداث طويلة ولها تفاصيل.

إلى أن وصلنا إلى المشهد الأخير:

حيث صاح ابن سعد بالناس إنزلوا إليه وأريحوه فبدر إليه شمر فرفسه برجله - إلى آخر المقتل، وحتى عملية القتل كانت تحتاج إلى وقت، لأننا إذا أردنا أن ندخل في التفاصيل فهي تقول ضربه بالسيف اثنتي عشرة ضربة، وقبلها جرت حوادث، هذه التفاصيل أنا قدرتها بخمس ساعات، خمس ساعات من بداية

الوداع الثاني إلى النهاية، وليس الواقع هو هكذا ولكن أنا حسبت الأحداث بحسب ما هو مذكور في المقاتل الموجودة، فأعطيها خمس ساعات...!!

فيكون المجموع من خروج عليّ الأكبر إلى قطع رأس سيّد الشهداء ١٧ ساعة..!

ومن الزوال إلى مقتل سويد آخر الشهداء ١١ و ٤٠ دقيقة..!!

فالمجموع سيكون بحسب هذا التقدير المُقتضب والظالم وغير الصحيح، وهذا التقدير الخاطيء، يكون المجموع ٢٨ ساعة و ٤٠ دقيقة..!!

احسبوا لي هذه؟ أنتم احسبوا؟ احسبوها؟! فهذا هو نفس القانون الرياضي والمنطقي الذي استعملوه، ولكنهم والله لن يقبلوا بذلك، لماذا؟ لأن هذا سيعطي لعاشوراء خصوصيةً أخرى، لكن حينما يريدون أن يفرضوا خصوصيات عاشوراء فإنهم يطبقون تلك القوانين، في حين أنّ هذا القانون هو نفسه الذي طبّقوه، يعني الشيخ مرتضى مطهري يقبل بهذه الحسبة؟ أو الشيخ الوائلي يقبل بها؟ وأنتم أتباعهم تقبلون؟ والحال أنّ هذا هو نفس القانون، هذا هو نفس القانون الذي أنكر به مراجع الأمة وعلمائها مجيء السبايا في العشرين من صفر، فهم قد حسبوا الوقت بهذه الطريقة، وهو نفس القانون الذي حسب وعُدّ به المطهري والوائلي وغيرهم، وهؤلاء هم نماذج، فالقضية لا تتوقف على ابن طاووس وعلى المطهري وعلى الوائلي، هؤلاء نماذج وأمثلة، والبقية كلّهم كذلك، المواضيع التي تُقرض فيها خصوصيات أهل البيت تُطبّق فيها القوانين المنطقية والعقلية والهندسية والرياضية، لكن لما تكون هذه القوانين تعطي خصوصيات أخرى وراء الخصوصية العادية لعاشوراء ولمحمّد وآل محمّد فهذه يسكتون عنها!! والحال أنّ هذا القانون هو نفس القانون، يا الله تعالوا احسبوها، فسروا لي هذه القضية كيف تكون؟ أنتم احسبوها؟ هذا هو حبيكم الطبري وهذا هو مقتل المقرّم، إذا كان حسابي حساباً ليس منطقياً، أنتم احسبوها؟ يعني أنا حسبت ٢٨ و ٤٠ دقيقة، افترضوا أيّ قد بلغت، ووالله ما بلغت فدعوني أذهب إلى النصف: ١٤ ساعة و ٢٠ دقيقة، والحال أنّ أطول نهار هو سبع ساعات ونصف من الزوال إلى الغروب، والحسين قُتل والشمس موجودة في الفضاء، احسبوها كيف تحسبونها أنتم؟ كيف يكون ذلك إذا لم تكن هناك خصوصيةً في عاشوراء، وهذه

القضية سأفسرها لكم وسيأتي الحديث عنها، ولكن أقول أنتم فسّروها؟ أنتم إشرحوها لنا؟ لماذا حينما تكون العملية لأجل القضم والقرض من شؤونات أهل البيت فأنتم مستعدّون والمناشير بأيديكم؟ ولكن حين تكون الخصوصية لأهل البيت فإنهم سيرفضون هذا الكلام مع أنّهم يقبلون بهذا المنطق هناك؟! يقبلون منطق الوائلي، ويقبلون منطق المطهري، ويقبلون منطق ابن طاووس، ومنطق بقيّة المراجع، لماذا لا تقبلون هذا المنطق؟! أليس هذا هو نفس المنطق؟! هذا ونحنُ حسبنا على رواية الطبري، فمن هو الطبري؟ الطبري من هو؟!

لذلك يقول الدربندي: هناك قول بأنّ عاشوراء كان سبعين ساعة، والمطهري يستهزئ بذلك، المطهري والمحدث النوري وبقية المراجع يستهزئون بقول الدربندي هذا، أنا لا شأن لي بقول الدربندي، أنا أقول إنّ عاشوراء أطول من سبعين ساعة، لا شأن لي لا بالدربندي ولا بغيره، ولكنني سأحاسبكم حساباً منطقياً مثل ما حسبتُ الآن، سأثبت لكم بالأدلة العلمية والمنطقية، أنا لا أعتد الخرافات ولا أعتد الرؤى والمنامات، هذه تُرّهات لا أعتدها، ولا أعتد مكاشفات ولا منامات، بالحساب المنطقي وبالحساب الرياضي وبالحقائق العملية، أمامكم هذا مع أيّ أخذت برواية الطبري، ولكن إذا ذهبنا إلى حديث آلِ مُحَمَّد في حلقة يوم غد فسترون العجب العجيب الذي جرى في عاشوراء، وذلك من حديث إمام زماننا ومن حديث الحسين صلوات الله وسلامه عليهما.

أعتقد أنّ الصورة صارت واضحة ولو بشكل مجمل، فعدد الساعات التي قدرتها من الزوال إلى المصيبة الكبيرة إلى ذبح الحسين صلوات الله وسلامه إلى قطع رأسه الشريف ثم رفعوه على الرمح بحسب رواية مقتل المقرّم التي يعتمد فيها على كتب المخالفين وبالذات على تأريخ الطبري، ٢٨ ساعة و ٤٠ دقيقة، فهل هناك يوم من الأيام في تأريخ الكرة الأرضية يكون من الزوال إلى الغروب ٢٨ ساعة و ٤٠ دقيقة؟ مع أنّ الحسين قُتل والشمس موحودة، ولم يكن هناك ظلام، حتّى أنّهم يذكرون بأنّ الشمس تغيّرت أو كُسفت أو غير ذلك، أنّ الشمس تغيّرت وأنّ الظلام حلّ بعد ذلك وهبّت ريحٌ سوداء، على أيّ حال، نكتفي بهذا ونغضي.

الكتاب الذي بين يدي هو (مفاتيح الجنان):

الكتاب الموجود في بيوتكم، في أعمال يوم عاشوراء، قطعاً الصيام محرّم في يوم عاشوراء، فلا يجوز الصيام، ولكن يُستحبّ الإمساك-وينبغي أيضاً للشّيعة- من جملة أعمال يوم عاشوراء، افتح الفهرست على أعمال يوم عاشوراء في مفاتيح الجنان الموجود في بيتك:- وينبغي أيضاً للشّيعة الإمساك عن الطّعام والشّرّاب في هذا اليوم- في يوم عاشوراء- من دون نيّة الصّيام- فإنّ الصّيام لا يجوز- وأن يفطروا في آخر النهار بعد العصر- إذا نقول آخر النهار يعني عند الغروب، فبعد العصر كيف يعني؟ يعني كيف آخر النهار بعد العصر، والحال أنّ النّهار مستمرّ إلى وقت مَغيب الشّمس- وأن يفطروا في آخر النهار بعد العصر بما يفتاتُ به أهل المصائب كاللبن الخاثر إلى آخره- هذا التعبير هو تعبير مرتبك، لماذا؟ لأنّه لم يعتمد على الرّواية، أو أنّه فهم الرّواية بشكلٍ غير دقيق، إذا رجعنا إلى الرّواية، سأقرأ عليكم الرّواية.

وإلا ما معنى: وأن يفطروا في آخر النّهار بعد العصر؟

قد تسألني بشكل مستقيم ومباشر ما هو الحكم؟

يستحبّ الإمساك عن الطّعام والشّرّاب في يوم عاشوراء مؤاساةً للحسين عليه السّلام، ويُستحبّ للإنسان أن يقطع هذا الإمساك عن الطّعام والشّرّاب بعد الزّوال، بعد صلاة الظّهر والعصر، وأن يفطر على تربة الحسين صلوات الله وسلامه عليه، هذا هو الحكم، هذا هو حكم أهل البيت..!
هذا الكلام الموجود هنا في المفاتيح مضطرب وليس صحيحاً:- وأن يفطروا في آخر النّهار بعد العصر- آخر النهار هو عند مَغيب الشّمس، فكيف آخر النهار بعد العصر؟! إذاً هذا الكلام ليس صحيحاً وليس دقيقاً.

لنذهب إلى ما قاله أهل البيت، والرّواية هنا أقرأها من (إقبال الأعمال) للسّيّد ابن طاووس، الرّواية عن عبد الله ابن سنان:- قال: دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ وَدُمُوعُهُ تَنْحَدِرُ عَلَى خَدَيْهِ كَاللُّؤْلُؤِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مِمَّا بُكَأُوكَ؟ لَا أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ، فَقَالَ لِي: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ أُصِيبَ الْحُسَيْنُ؟ فَقُلْتُ: بَلَى يَا سَيِّدِي، وَإِنَّمَا أَتَيْتَكَ مُقْتَسِماً مِنْكَ فِيهِ عِلْماً وَمُسْتَفِيداً مِنْكَ لِتُفِيدَنِي فِيهِ، قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ وَعَمَّا شِئْتَ،

فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ يَا سَيِّدِي فِي صَوْمِهِ؟ قَالَ: صَوْمُهُ مِنْ غَيْرِ تَبْيِيتٍ - يعني من غير نيّة الصيام، صَوْمُهُ يعني أمسك من غير تبّييت، التبّييت، يعني النيّة المُبَيَّنّة، والصَّوْم لا يصح إلا بنيّة مُبَيَّنّة، أي بنيّة قبل الفجر، تبّييت يعني نيّة قبل الفجر - قَالَ: صَوْمُهُ مِنْ غَيْرِ تَبْيِيتٍ - يعني أمسك - وَأَفْطَرُهُ مِنْ غَيْرِ تَشْمِيتٍ وَلَا تَجْعَلُهُ يَوْمًا كَامِلًا - إمساك، الصيام لا بد أن يكون يوماً كاملاً - وَلَا تَجْعَلُهُ يَوْمًا كَامِلًا وَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعْدَ الْعَصْرِ بِسَاعَةٍ - ما قال الإمام آخر النَّهَار بعد العصر، الكلام الموجود في المفاتيح أن الإفطار يكون متى؟ تبقى مُسَكًّا إلى آخر النَّهَار بعد العصر يعني إلى وقت غياب الشَّمس - وَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعْدَ الْعَصْرِ بِسَاعَةٍ - هذه تذكروها وسأتي إلى شرحها، لا شأن لنا بصاحب المفاتيح ولا بغيره، نحن نشرح حديثهم بحديثهم - وَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ - يعني قطع هذا الإمساك لأنّه قال صَوْمُهُ مِنْ غَيْرِ تَبْيِيتٍ ولا تجعله يوماً كاملاً، يعني إمساك - وَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعْدَ الْعَصْرِ بِسَاعَةٍ وَلَوْ بِشُرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ - أي وقت؟ هذا الوقت أنّه بعد العصر بساعة، وقطعاً السّاعة في تعابير الأئمّة، ليس المراد منها السّاعة الفلكية أو السّاعة الجغرافية والسّاعة العرفية، فربّما تكون بالتحديد الفلكي ثلاثين دقيقة أو أكثر أو أقل، وهي السّاعة العرفيّة - وَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعْدَ الْعَصْرِ بِسَاعَةٍ وَلَوْ بِشُرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ - يعني بعد العصر بساعة - تَجَلَّتْ الْهَيْجَاءُ - الهيجاء يعني الحرب - تَجَلَّتْ الْهَيْجَاءُ عَنِ آلِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَنْكَشَفَتِ الْمَلْحَمَةُ عَنْهُمْ وَفِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ صَرِيحًا يَعِزُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَصْرَعُهُمْ، قَالَ: ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْدُمُوعِ - والرّواية طويلة.

موطن الشاهد هنا - (وَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعْدَ الْعَصْرِ بِسَاعَةٍ) - إذاً العصر وبعده بساعة، والسّاعة غير محددة بالدقائق فهي السّاعة العرفيّة - وَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعْدَ الْعَصْرِ بِسَاعَةٍ - والإمام يقول - فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ - بعد العصر بساعة - فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجَلَّتْ الْهَيْجَاءُ عَنِ آلِ الرَّسُولِ وَأَنْكَشَفَتِ الْمَلْحَمَةُ عَنْهُمْ وَفِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ صَرِيحًا - انتهت المعركة، قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، ذَبَحُوا الْحُسَيْنَ، الْحُسَيْنُ دُبِحَ، وانتهت المعركة بعد العصر بساعة والشَّمس موجودة.

ما المراد من العصر؟

أنا أسألهم هم، هم يُحدّثونني عن العصر، حين يقولون صلاة العصر يعني هذا هو وقت الصلّاة.

الوسائل (وسائل الشّيعية)، وهذا هو المجلّد الثّالث، صفحة ٩١، من منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، أبواب المواقيت-عن زُرارة، عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام، قَالَ: إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ دَخَلَ الْوَقْتَانِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ-إلى آخر الرواية-إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ دَخَلَ الْوَقْتَانِ-يعني بعد الزّوال بدأ العصر-إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ دَخَلَ الْوَقْتَانِ-ستأتينا رواية الدقائق الأولى بمقدار أداء صلاة الظهر، هذا هو الظهر، مُجَرَّدَ أَنْ تنتهي هذه الدقائق يبدأ العصر، الأئمة يقولون ولست أنا-إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ دَخَلَ الْوَقْتَانِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ-تُصَلِّي الظُّهْرَ، بدأ العصر، تصلّي العصر.

الرواية الرّابعة-عن زُرارة، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ: بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ حَدٌّ مَعْرُوفٌ؟ فَقَالَ: لَا-مُجَرَّدَ أَنْ تؤدي صلاة الظهر يبدأ العصر، فالإمام ماذا قال؟ قال: بعد العصر ساعة، الساعة غير محدّدة ولذلك أنا قلت بعد الزّوال بعد أداء الصلّاة يُستحبّ الإفطار، يعني بعد الزوال بدقائق، أنت صلّيت الظهر وصلّيت العصر، الآن دخل وقت العصر فبعده ساعة بمقدار نصف ساعة مثلاً بعد صلاة العصر حتّى لو كان أقل من نصف ساعة، يستحب هنا أن تقطع الإمساك-(قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ حَدٌّ مَعْرُوفٌ؟ فَقَالَ: لَا).

عن عُبيد ابن زُرارة، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ وَقْتِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ فَقَالَ: إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ جَمِيعاً إِلَّا أَنْ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ، ثُمَّ أَنْتَ فِي وَقْتِ مِنْهُمَا جَمِيعاً حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ-إلى وَقْتِ مَغِيبِ الشَّمْسِ هَذَا الْوَقْتُ كُلُّهُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصَلِّيَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ عِدَا الدَّقَائِقِ الْأَخِيرَةِ فَتَكُونَ مَخْتَصَّةً بِصَلَاةِ الْعَصْرِ، وَهَذَا أَيْضاً بَيَّنَّتْهُ الرُّوَايَاتُ.

عن زُرارة، عن أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.

عن إِمَامِنَا الصَّادِقِ: إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الظُّهْرِ حَتَّى يَمْضِيَ مِقْدَارُ مَا يُصَلِّي الْمُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَإِذَا مَضَى ذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ حَتَّى يَبْقَى مِنَ الشَّمْسِ مِقْدَارُ

مَا يُصَلِّي الْمُصَلِّي أَرْبَع رَكَعَاتٍ فَإِذَا بَقِيَ مِقْدَارُ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ وَقْتُ الظُّهْرِ وَبَقِيَ وَقْتُ العَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ.

إذا خلاصة الكلام ما هي؟

وقت العصر يبدأ بعد الزّوال، والإمام ماذا قال؟ قال: تصوم يوماً ليس كاملاً من دون تبييت نيّة إمساك وبعد العصر بساعة، العصر متى يبدأ؟ بعد الزّوال بدقائق، لنفترض السّاعة الثّانية عشرة وقت الزّوال، خمسة دقائق عشرة دقائق مقدار صلاتك لصلاة الظهر، بعد هذه الدقائق يبدأ وقت العصر، الإمام قال بعد العصر بساعة انكشف كلّ شيء...!!

يعني متى وقع القتل؟

وقع القتل العصر، وبعد العصر بساعة انكشفت المعركة انكشفت الملحمة...!؟

احسبوا لي هذا الحساب، هذا كلام الأئمّة وأنتم احسبوها، أنتم شيعة أو لا؟ هذا كلام الأئمّة والإمام يُعلّمنا آداب عاشوراء أنّا بعد العصر بساعة نقطع الإمساك لماذا؟ لأنّ هذا الوقت هو الوقت الذي انتهت فيه المعركة، قد قتلوا الحسين وانتهت المعركة، وحين نسألهم يقولون لا يوجد حدّ بين وقت الظهر والعصر، وقت العصر يبدأ مباشرة بعد الزّوال مجرّد أن تؤدي صلاة الظهر، ونحسب من أين حسبنا؟ حسبنا من الزّوال، وكانت الشّمس موجودة في السّماء، فماذا تقولون؟ كيف تحسبون هذه القضية؟ هل لها من تفسير؟ هل لها من شرح؟ هل لها من بيان؟ هذه هي خصوصيّات عاشوراء، قوانين الطيّ والنّشر هي عنوان البرنامج، وحين أُبين لكم مضامينها ستّضح الصورة.

أنا سأقف عند هذه النقطة لأنني لا أريد أن أشرع في نقطة أخرى ولا أستطيع أن أكملها، يوم غد سأكمل الحديث من حيث انتهت في هذه الحلقة، لكنني فقط أريد أن أذكركم أنتم الذين تقتنعون بهذا الطرح كم من الحقائق غيّبت عنكم وغيّبت عليكم بسبب التثويل المغناطيسي؟! وأنا لا أقصد أنّ هؤلاء العلماء مُتعمّدون، هم أيضاً قد تُولوا مغناطيسياً بسبب تقليدهم للذين سبقوهم، ومجموعة تُتولّ مجموعة أخرى، وهكذا حتّى تُؤلّوكم، أنتم لاحظتم أنا ما خرجت عن حدود المنطق: حديث أهل البيت، كتب

المقاتل التي يرتضيها العلماء، وبنفس القانون الذي حسبوا به أنا حسبت، وحسبت بالحدّ الأقلّ، إذًا فسّروا لي أنتم هذه القضية، والجواب ثقافتكم عاجزة عنه، لماذا؟ لأنّها ثقافة لا تمتُّ إلى أهل البيت بصلة، ثقافة عاجزة والجواب هو هذا، هذا الذي قلته بأنّكم تعلّمتم من منابر ساذجة وسطحية، هذا هو الفهم السّاذج والسطحي، رأساً ركضوا فحسبوا على أساس الدجاج، كالشيخ الوائلي، وهذه سذاجة، هذه سذاجة مُقنّعة بالمنطق!!..

هناك منطقتان يا أشياع عليّ وآل عليّ، هناك منطقتان:

- هناك المنطق الترابي!

- وهناك المنطق الغيبي!

منطق آل مُحَمَّد هو منطق غيبيّ ولا علاقة له بالمنطق الترابي، هذا منطقي أنا ومنطق أبي وجدّي ومنطقكم، نحن منطقتنا ترابي، هذا منطق الوائلي، ومنطق المطهري، هذا منطق ابن طاووس، هذا منطق الخوئي، هذا منطق المراجع والفقهاء فمنطقهم ترابي، لماذا منطقتهم ترابي؟! لأنهم يعبّون من المخالفين، ويُفكّرون بنفس الطريقة التي يفكّر بها المخالفون.

المنطق الغيبي هو منطقيّ آخر، حين تُريد أن تتعامل مع آل مُحَمَّد لا بد أن تفكر بالمنطق الغيبي، فهم مصدرُ الغيب، وهم معدنُ الغيب، وهم حقيقة الغيب، وهم غيب الغيوب ومفاتيح الغيب بأيديهم.

أمّا أنا وأنتم والبقية فنحن منطقتنا تُرابي، لأننا من التراب وإلى التراب وأولئك من النور وإلى النور، من الغيب وإلى الغيب، فما علاقة التراب بالغيبي؟! لا يمكن أن تُقاس الحقائق التّوراتيّة بالمنطق الترابي، هذا المنطق الترابي يمشي على أهلي وعليكم وعلى عوائلكم وعلى هؤلاء، يمشي علينا نحن المنطق الترابي، هناك فارق بين المنطق الترابي وبين منطق آل مُحَمَّد (المنطق الزّهري).

أنتم احكموا، أين هو منطق الشيطان وأين هو منطق الرحمن؟

(مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى نَاطِقٍ - نَعُودُ إِلَى أَوَائِلِ الْبَرْنَامِجِ - مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ).

أذكركم إذا تتذكرون المنهجية الزهرائية والمنهجية البطائنية، تتذكرون المنهجية البطائنية، حين قال إمامنا الكاظم للبطائني:-(أنت وأصحابك أشباه الحمير)، وهناك منهجية زهرائية، هناك منهجية أشباه الحمير والبطائني كان مرجعاً من كبار المراجع، فهذا مرجع من كبار مراجع الشيعة والإمام قال له هذا الكلام قبل أن يسجن وقبل أن يستشهد صلوات الله عليه، قال له أنت وأصحابك الذين يقلدونك ويتبعونك أشباه الحمير، لماذا؟ لأنهم يقيسون الأمور بالمنطق الثرابي، أما منطق آل محمد فهو منطق آخر، منطق آل محمد هو (منطق المعرفة بالنورانية)، هذا هو منطقهم، هناك منطق نوراني غيبي، وهناك منطق ترابي، وأنتم أحرار في أن تختاروا الطريقة التي تريدونها، زهرائية أو بطائنية.

بِقِيَّةِ اللَّهِ..

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ .. وَسَنَبْقَى ..

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْهَوَى وَالْهَوَى زَهْرَائِي ..

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْعِشْقُ كَرْبَلَائِي ..

أَتْرَكُكُمْ فِي رِعَايَةِ الْقَمَرِ ..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنِ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وُجُوهِنا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَي

الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ..

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً .. فِي أَمَانِ اللَّهِ ..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرانيون

www.zahraun.com